فهذه الامثلة تكتب دائما في الواح المحو والاثبات ولهذا
دخل النسخ في الشرايع بل في الشرع الواحد فجميع الاعمال
تنزل من القلم الاعلى الى اللوح الى العرش الى الكرسي الى
السدرة فاليها تنتهي اعمال بني ادم فانتهاها هي المرتبة
الخامسة فكتب الواجب من القلم الاعلى والمندوب من اللوح
والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة
فاذا صدرت اعمال التي لا تخلوا عن احد هذه الاحكام
فلا بد ان يكون غايتها الى المحل الذي منه تنزلت ثم يكون من
القلم نظرا الى الاعمال المعروضة فيمحوها بحسب ما يرى
فيها ويكون من اللوح نظرا الى الاعمال المندوبة فيمحوها كذلك
ويكون من العرش نظرا الى المحظورات وهو مستوى الاسم
الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا ينال اهل المعاصي
الرحمة بشفاعة ارحم الراحمين ويكون من الكرسي نظر الى
الاعمال المكروهة والكرسي تحت مملكة العرش فيسرع
العفو والتجاوز عن اصحابه المكروه من الاعمال ولهذا يرجى
تاركها ولا يواخذ فاعلها وقد بسطنا الكلام على ذلك
في كتاب الجواهر والدرر فراجعه والله اعلم واما بيان حكمة
بعثة الرسل بالتكاليف الالاهية فاعلم يا اخي ان الرسل عليهم
الصلاة والسلام فرجا ولسان كرسي السعادة والشقاء
فهم رحمة على قوم عذاب على اخرين سنة الله التي قد خلت
في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم اعلم يا اخي ان جميع الحدود
التي حدها الرب تبارك وتعالى في هذه الدار لا تخرج عن قسمين
قسم يسمى سياسة وقسم يسمى شرعية وكلاهما جاء لمصلحة
العباد وبقاء اعيان الممكنات في هذه الدار ودفع
الفساد في العالم فاما الفعل الاول فطريقه الالقاء بمثابة

الالهام

الالهام عن تناوله لعموم وجود شريعة بين اهل ذلك
الزمان فكان الحق تعالى يلقي في فكر نفوس الاكابر من الناس
الحكمة فيحدوا الحدود ويضعوا النواميس في كل مدينة وجهة
واقليم بحسب مزاج ما تقتضيه تلك الناحية وطباعهم ما تحققت
بذلك احوال الناس ودماؤهم واموالهم وارحامهم وانسابهم
وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف
الاصطلاحي هو الذي ياتي بالخير والجاسوس هو الذي ياتي بالشر
فهذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء
عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لمصالح العالم
ونظمه وارتباطه ولم يكن لواضعي هذه النواميس علم بان هذه
الامور مقربة الى الله تعالى ولا انه ثم جنة ولا نار ولا بعث ولا نشر
ولا حشر ولا انها من اسباب الاخرة لان ذلك ممكن وعدمه ممكن
ولا دليل لهم في ترجيح احد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها ولهذا
كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه
الدار ثم انهم ابعدوا في نفوسهم بالعلوم الالاهية وتوحيد الله
تعالى وما ينبغي لجلاله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه
وعدم المثل والتشبيه وحضوا الناس على النظر الصحيح بكلامه
حال اشتغالهم في ذلك ثم انهم بحثوا عن حقائق نفوسهم حيث راوا
ان الصورة الجسمية اذا ماتت ما نقص من اعضائها شيء فعلموا
ان المدرك والمحرك لهذا الجسم انما هو امر اخر زائد عليه فبحثوا
عن ذلك الامر الزائد فعرفوا نفوسهم وما هو لهم عظيم لا غير
واورث ذلك عندهم ترددا بين التنزيه والتشبيه وحيرة في سلب
معرفة الله تعالى وبين اثباتها من العالم بها او نفيهم ذلك ما
ذكر افراد الحق تعالى لهذا الجنس الانساني شخصا ذكر انه جاء في
البعض من عند الله عز وجل برسالة يخبر بها فنظروا بالقوة الفكرية

Copyright © King Saud University